

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية التربية

قسم علوم القرآن - الدراسة الصباحية



الثواب بين القرآن الكريم والصحيفة السجادية

البحث تقدّمت به الطالبة

فاطمة علي نعمة الموسوي

إلى مجلس كلية التربية - جامعة القادسية كجزء من متطلبات نيل شهادة
البكالوريوس في قسم علوم القرآن

بأشراف

أ.م. د. دريد عبد الحليم الشاروط

٢٠١٨ م

١٤٣٩ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلْكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمَلَ
صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ))

صدق الله العلي العظيم

القصص الآية / ٨٠

الاهداء

النور الذي ينير درب النجاح الى سبب وجودي في الحياة

الى معنى الحب الى معنى الحنان معك اكون انا وبدونك اكون اي شيء الى من ارى القائل في عينيه والسعادة في ضحكته ...

والدي العزيز

الى من زودني بالحنان والمحبة الى من كان دعائهما سر نجاحي

...

امي الغالية

الشكر والعرفان

الشكر لله أولاً وأخراً ثم استجابةً لقوله رسول الله (صل الله عليه وله وسلم) ((من لا يشكر الناس لم يشكر الله))^(١) واعترافاً بالفضل لأهله فائي اتقدم بجزيل الشكر إلى الدكتور الفاضل دريد الشاروط الذي تكرم بالشرف على بحثي هذا .

كما واتقدم بشكري وامتناني إلى أستاذتي الأفضل في قسم علوم القرآن الذين اناروا إلى الطرق، وشكراً خاصاً إلى رئيس القسم الدكتور الفاضل عباس أمير وخاتمة شكر وتقدير إلى كل من كاز له جهد قل أو كثُر في إخراج هذا البحث إلى النور راجية المولى عز وجل أن يكون هذا فيميز حساتهم

١- محمد بن عيسى جامع الترمذى ، كتاب البر والصلة ، حديث ٥٥ ، ص ٤٥

المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	الآية القرآنية
ب	الاهداء
ج	الشكر والتقدير
١	المقدمة
٢	الفصل الاول الثواب في اللغة والاصطلاح
٣-٤	اولا : الثواب في اللغة
٥-٧	ثانيا : الثواب في الاصطلاح
٨	الفصل الثاني : موارد الثواب في القرآن الكريم
٩-١٠	اولا : الآيات القرآنية
١١-١٧	ثانيا : السياق
١٨	الفصل الثالث : موارد الثواب في الصحيفة السجادية
١٩	اولا : النصوص
٢٠-٢٥	ثانيا السياق
٢٦	الخاتمة
٢٧-٢٨	المصادر والمراجع

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، غافر الذنب ، قابل التوبة ، العظيم المتعال ، والصلوة والسلام على قائدنا وسيدنا محمد الامين ، وحبله المتنين ، والسلام على انوار الورى ، واعلام الهدى ، اهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

اما بعد ..

ما يخص هذا البحث فقد قسمته على ثلاثة فصول متفرعة ومتنوعة

حيث تناولت في الفصل الاول التعريف اللغوي والاصطلاхи لمفردة الثواب ، حيث رجعت فيها الى المعاجم اللغوية المشهورة ومنها كتاب العين للخليل ابن احمد الفراهيدي ، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس ، ولسان العرب لابن منظور ، والقاموس المحيط للفيروزابادي .

اما ما يخص التعريف الاصطلاحي حيث رجعت فيه الى مفردات الفاظ القرآن للراغب الاصفهاني ، كتاب التعريفات للجرجاني ، ومجمع البحرين للطريحي.

اما الفصل الثاني فقد تناولت فيه الموارد القرآنية لمفهوم الثواب وفيها رجعت الى معظم التفاسير المشهورة منها جامع البيان للطبرى ، مجمع البيان للطبرسى ، انوار التنزيل واسرار التأويل لبيضاوى .

اما الفصل الثالث فقد تناولت فيه مراد الثواب في الصحيفة السجادية حيث رجعت الى بعض شروح الصحيفة السجادية منها شرح رياض السالكين على خان الشيرازي ، رياض العارفين للدارابي ، شرح الصحيفة السجادية للشيرازي .

اضافة لما يتضمنه البحث من مقدمة وخاتمة المصادر والمراجع

ومن الصعوبات التي واجهت البحث ضيق الوقت بسبب تزامن فترة البحث مع فترة التطبيق .

الفصل الاول

تعريف الثواب في اللغة والاصطلاح

اولا : الثواب في اللغة

وفيما يلي ذكر لبعض اقوال العلماء في مفهوم كلمة الثواب كما وردت في معاجم اللغة :

يقول الخليل (ت ١٧٥ هـ) : (ثوب : ثاب يثوب ثوبا ، اي : رجع بعد ذهابه ، وثاب البئر الى مثابه ، اي : استفرغ الناس ماء ، الى موضع وسطه .

والثابة : الذي يتوب اليه الناس ، كا البيت جعله الله للناس مثابة ، اي مجتمع بعد بعد التفريق ، وان لم يكونوا تفرقوا من هناك ، فقد كانوا متفرقين .

والاثيبة : الثواب ، وثوب ، المؤذن اذا تنحنج للاقامة ليأتيه الناس)^(١)

ويقول ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) : ثوب : الثناء والواو والياء قياس صحيح من اصل واحد ، وهو العودة والرجوع : يقال ثاب يثوب اذا رجع .

والثابة : المكان يتوب اليه الناس ، قال تعالى (واذا جعلنا البيت مثابة للناس واما)^(٢) والثواب من الامر والجزاء : امر يثاب اليه^(٣)

١- كتاب العين ، الخليل ابن احمد الفراهيدي ، ج ١/ ص ٢٠٩

٢- البقرة ، ١٢٥

٣- معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، ج ١/ ص ٢٠١-٢٠٢

وقال ابن منظور (ت ٧١١ هـ)

(الثواب جزاء الطاعة وكذلك المثوبة : قال تعالى ((المثوبة من عند الله خيرا))^(١)

واعطاه الله ثوابه ومثوبته اي جزاء ما عمله

واثابة الله ثوابه وثوبه مثوبة : اعطتها ايات وفي التنزيل العزيز : ((هل ثوب الكفار ما كانوا
يفعلون))^(٢) اي جوزوا^(٣)

وقال الفيروزى ابادى (ت ٨١٧ـ)^(٤)

الثواب : العسل والنحل والجزاء ، كالمثوبة والمثوبة اثابه الله واثوبه وثوبه مثوبة اعطتها ايات ،
ومثاب البئر مقام الساقى او وسطها ومثابتها ، مبلغ جموم مانها وما اشرف من الحجارة حولها
ومجتمع الناس بعد تفرقهم^(٤)

١- البقرة / ١٠٣

٢- المطففين / ٣٦

٣- لسان العرب ، ابن منظور ، ج ٢ / ص ٢٥٣

٤- القاموس المحيط، الفيروزى ابادى ، ص ٩٢

ثانياً: الثواب في الاصطلاح

قال الراغب الاصفهاني (ت ٤٢٥ هـ)

هو ما يرجع إلى الإنسان من جزء أعماله فيسمى الجزاء ثواباً تصوراً أنه هو ، إلا ترى كيف جعل الله تعالى الجزاء نفس العمل في قوله تعالى ((فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره))^(١) ولم يقل جزائه والثواب يقال في الخير والشر لكن الأكثر المتعارف في الخير ، وعلى هذا قوله تعالى ((ثواباً من عند الله والله عند حسن الثواب))^{(٢)(٣)}

وقال الجرجاني (ت ٨١٦ هـ)

(الثواب) : ما يستحق به الرحمة والمغفرة من الله تعالى والشفاعة من الرسول (صل الله عليه وآله) وقبل الثواب : وهو اعطاء ما يلائم الطبع^(٤)

١- الزليلة ٧ /

٢- آل عمران / ١٩٥

٣- مفردات الفاظ القرآن ، الراغب الاصفهاني ، ص ١٧٩ - ١٨٠

٤- التعريفات ، الجرجاني ، ص ٧٦

وقد عرف الفيروز أبادي (ت ٨١٧ هـ) الثواب حين قال : هو ما يرجع إلى الإنسان من جزاء أعماله فيسمى الجزاء ثواباً تصوراً أنه هو .

الا ترى كيف جعل الجزاء نفس الفعل في قوله تعالى ((فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره))^(١) ولم يقل
جزائه

والاثابة يستعمل في المحبوب قوله تعالى ((فأثابهم الله بما قالوا جنات ..))^(٢)

وقد قيل ذلك في المكروه ايضا نحو قوله تعالى (فأثابهم عما بغم)^(٣) على الاستعارة كما تقدم^(٤)

وقال الشيخ فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ)

الثواب في الاصل الجزاء الذي يرجع الى العامل بعمله وان كان في العرض اختص بالنعيم على الاعمال
الصالحة

قوله تعالى (ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها)^(٥) يعني به الغنيمة في الجهاد وانما سمي الجزاء ثوابا
ومثوبة لأن المحسن يثوب اليه اي يرجع واثابهم اي جازاهم^(٦)

١- الزلزلة ٧ /

٢- المائدة ٨٥ /

٣- آل عمران ١٥٣ /

٤- بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز ، الفيروزابادي ، ج ٢ / ص ٣٣٧

٥- آل عمران ١٤٥ /

٦- منظر مجمع البحرين ، فخر الدين الطريحي ، ج ٢ / ص ١٩ - ٢٠

وقد اضاف اليه التهانوي (ت ١١٥٨ هـ)

بأن الثواب ما يستحق به الرحمة والمغفرة من الله تعالى والشفاعة عن الرسول (صل الله عليه وآله)^(١)

بعد الاطلاع على معاجم اللغة وكتب الاصطلاح تبين ان هناك اتفاقا بين العلماء على معنى الثواب وان
مجمل ما اتفق عليه العلماء في اللغة بمعنى (العسل ، والنحل ، والجزاء ، ام يثاب اليه) اما في
الاصطلاح والثواب هو ما يرجع الى الانسان من جزاء اعماله

١ - ينظر كشاف اصطلاحات الفنون / الشيخ محمد بن علي التهانوي ، ج ١/ ص ١٧١

الفصل الثاني

الموارد القرآنية لمفهوم الثواب

اولا : الآيات

ثانيا : السياق القرآني

اولا : الآيات

وردت لفظة (الثواب) في الذكر الحكيم في سياق متقارب وبصيغ مختلفة (ثوب ، فأتابكم ، اثابهم ، ثوب ، ثوابا ، مثابة ، مثوبة ، وهي في ثمانية عشر آية منها :

- ١ - قال تعالى : ((وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقُوا لَمْ تُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ))^(١)
- ٢ - قال تعالى : ((وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلَّى عَهْدَنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهَّرَا بَيْتَنَا لِلطَّائِفَيْنَ وَالْعَاكِفَيْنَ وَالرُّكُعَ السُّجُودَ))^(٢)
- ٣ - قال تعالى : ((وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُوجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجِزِي الشَّاكِرِيْنَ))^(٣)

- ١ - البقرة / ١٠٣
٢ - البقرة / ١٢٥
٣ - آل عمران / ١٤٥

- ٤ - قال تعالى : ((إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تُنْظِونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُنَّ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَثَابَكُمْ عَمَّا بِغَمَ لِكَيْلا تَحْرِنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ))^(١)

٥- قال تعالى : ((فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَوْدُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتُلُوا لَا كَفَرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دُخْلَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ))^(٢)

٦- قال تعالى : ((مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا))^(٣)

-
- ١- آل عمران / ١٥٣
 - ٢- آل عمران / ١٩٥
 - ٣- النساء / ١٣٤

ثانياً : السياق القرآني

١- قال تعالى ((وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقُوا لَمْ تُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ))^(١)

ذهب الطبرى (ت ٣١٠ هـ) في تفسير قوله تعالى (وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقُوا لِمَثُوبَةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّهُمْ) (اي صدقوا الله ورسوله وما جاءهم به من عند ربهم ، لكان جزاء الله اياهم وثوابه له على ايمانهم وتقواهم اياه خيرا من السحر وما اكتسبوا به ((المثوبة من عند الله)) اي ثوابا من عند الله)^(٢)

وذهب الطبرسي (ت ٤٥٨ هـ) في تفسيره هذه الآية (المثوبة من عند الله خيرا) لاثبوا وثواب الله خيرا (لو كانوا يعلمون) فيها وجهان : احدهما لو كانوا يعلمون اي لعلموا ان ثواب الله خيرا من السحر ، والآخر الذي اتفق فيه مع الطبرى وهو في ان يعلموا ذلك وان يطروا ما هو خير بهم من السحر وهو ثواب الله الذي ينال بطاعته^(٣)

وقال البيضاوى (ت ٦٧٩ هـ) (المثوبة من عند الله خيرا) جواب لو واصله لاثبوا مثوبة من عند الله خير مما شروا به انفسهم^(٤)

وقد بين السيد الطباطبائى (ت ٢٤٠ هـ)
 (مثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون) اي من المثوبات والمنافع التي يرمونها بالسحر ويقتلونها بالكفر^(٥)

- البقرة / ١٠٣
- جامع البيان في تأويل القرآن ، الطبرى ، ج ١ / ص ٥١٣
- ينظر مجمع البيان في تفسير القرآن ، الطبرسي ، ج ١ / ص ٢٢٧
- انوار التنزيل واسرار التأويل ، البيضاوى ، ج ١ / ص ٧٩
- الميزان في تفسير القرآن ، الطباطبائى ، ج ١ / ص ١٩٥

وبعد ان بينت تفسير هذه الآية عند المفسرين الاربعة بدا لي اتفاق المفسرين على بيان معانى الآية بطريقة متشابهة وقريبة من بعضها

٢ - قال تعالى : (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَهْنَا....)^(١)

ذهب الطبرى فى تفسير قوله تعالى (وإذا جعلنا البيت مرجعاً للناس ومعاداً ، يأتون كل عام ويرجعون إليه فلا يقضون منه وطراً ، أما المثابة فان أهل العربية مختلفون في معناها فقال نحوى أهل البصرة:
الحق الها في المثابة لما كثر من يثوب إليه^(٢)

وقد فسر الطبرسى قوله تعالى (و اذا جعلنا البيت) اي البيت الذى جعله مثابة هو البيت الحرام وهو الكعبة (مثابة للناس) ذكر فيه وجوه فقيل ان الناس يتوبون اليه كل عام اي ليس هو مرة في الزمان ، وقد اتفق مع البيضاوى بان معناه يحجون اليه فيثابون عليه وقيل مثابة ملجاً^(٣)

وقد بين البيضاوى معنى قوله تعالى (و اذا جعلنا البيت) اي الكعبة (مثابة للناس) ملجاً يعود اليه اعيان الزوار وامثالهم او موضع ثواب يثابون بحجة او اعتماره^(٤)

١- البقرة / ١٢٥

٢- جامع البيان في تأويل القرآن ، الطبرى ، ج ١ / ص ٥٨٢

٣- مجمع البيان في تفسير القرآن ، الطبرسى ، ج ١ / ص ٢٥٩

٤- انوار التنزيل واسرار التأويل ، البيضاوى ، ج ١ / ص ٢٥٩

وقد ذكر السيد الطباطبائى : ان معنى قوله تعالى (واذ جعلنا البيت مثابة للناس) اشارة الى تشريع الحج والامن في البيت والمثابة هي المرجع^(١)

والذى يبدوا لي اتفاق المفسرين في تفسير هذه الآية وما اتفقوا عليه يأن الاثابة هي المرجع الذي يثوب

٢- قال تعالى : (....وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي
الشَّاكِرِينَ) ^(٣)

قال الطبرى يعني بقوله جل شناوه (من يرد منكم ايها المؤمنون بعمله جزاء منه بعض اغراض الدنيا
نؤته منها اي : نعطي منها) (ومن يرد ثواب الآخرة) يعني ما عند الله من كرامته التي اعدها للعالمين
(٣)

وقد ذكر الطبرسي في تفسير قوله تعالى (ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها) اي من اراد الجهاد وثواب
الدنيا وهو النصيب من الغيمة نؤته منها وقوله تعالى (ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها) اي من يرد
بالجهاد واعماله ثواب الآخرة نؤته منها فلا ينبغي لاحد ان يطلب بطاعاته غير ثواب الله ^(٤)

وقد اضاف البيضاوى على ذلك في تفسير قوله تعالى (ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها) اي تعويض
لمن شغلتهم

١- الميزان في تفسير القرآن : الطباطبائي ، ج١/ص٢٥٣

٢- آل عمران / ١٤٥

٣- ينظر جامع البيان في تأويل القرآن ، الطبرى ، ج٣/ص٥٩

٤- مجمع البيان في تفسير القرآن ، الطبرسي ، ج١/ص٦٥٨

وقال السيد الطباطبائى القائم بمعركة احد وقوله تعالى (ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها) اي من
ثوابها ^(١)

وقد ذكر السيد الطباطبائي ان في الآية (موعظة واعتبار وتسويق للمؤمنين بأن الله يؤتیهم ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة ، وقد وصف ثواب الآخرة بالحسن دون الدنيا اشارة الى ارتفاع منزلتها)^(٢)

وقد رجحت رأي الطبرسي في تفسير هذه الآية لأنه قد فسرها بطريقة واضحة وقربة للافهام
٤ - قال تعالى (..... فَأَثَابُكُمْ عَمَّا بَعَمْ لِكِيلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)^(٣)

قال الطبرى يعني بقوله جل ثناؤه

(فأثابكم بما بعتم) يعني جازاكم بفراحكم عن نبيكم وفشلكم عن عدوكم ومعصيتكم ربكم (بما بعتم) فأن مستحق اسم الثواب كان ذلك العوض تكرمه او عقوبة^(٤)

وقال الطبرسي (فأثابكم بما بعتم) (معناها جعل مكان ترجونه من الثواب ان غمكم بالهزيمة وانما قيل في الغم ثواب لأن اصله ما يرجع الى المجازاة على الفعل طاعة كان او معصية^(٥)

وقال البيضاوى (فجازاكم الله عن فشلكم وعصيائكم بما بعد غم ، او جازاكم بما بسبب غم بعصيائكم له^(٦))

١- انوار التنزيل واسرار التأويل ، البيضاوى ، ٦٤٢
٢- الميزان في تفسير القرآن ، الطباطبائي ، ج٤/ص ٢٢

٣- آل عمران ، ١٥٣
٤- ينظر جامع البيان في تأويل القرآن ، الطبرى ، ج٣/ص ٧٨
٥- مجمع البيان في تفسير القرآن ، الطبرسي ، ج٢/ص ٦٥٨
٦- انوار التنزيل واسرار التأويل ، البيضاوى ، ج ١٨٣/١

وقد اضاف السيد الطباطبائي (اي جازاكم بما بعتم ليصرفكم عن الحزن على كذا وهذا الغم الذي اثيروا به كيما كان هو نعمة من الله تعالى)^(١)

بعد ان بینت تفسیر هذه الآية عند المفسرين الاربعة تبین اتفاقهم على (فاثابكم غما بغم) اي جازاكم اي الاثابة هنا المجازة

٥- قال تعالى : (.....ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدُهُ حُسْنُ الثَّوَاب) ^(٢)

قال الطبری يعني بقوله جل شانه (والله عند حسن الثواب) يعني ان الله عنده من جراء اعمالهم جميع صنوفه وذلك ملا يبلغه وصف واصف ^(٣)

وقد ایده بذلك الطبرسي حيث قال (والله عند حسن الثواب) اي من عنده حسن الجزاء على الاعمال ملا يبلغه وصف واصف ولا يدركه نعوت ^(٤)

وقد قال البيضاوي (اي اثيبيهم بذلك اثابه من عند الله تفضلا منه ، ((والله عند حسن الثواب)) على الطاعات قادر عليه ^(٥)

١- الميزان في تفسير القرآن ، الطباطبائي ج ٤/ص ٣٢
٢- ال عمران ١٩٥

٣- جامع البيان في تأويل القرآن ، الطبرى ، ج ٣/ص ٥٥٦
٤- مجمع البيان في تفسير القرآن ، الطبرسي ، ج ٢/ص ٧٠٢
٥- انوار التنزيل واسرار التأويل ، البيضاوى ، ج ١/ص ٥٤٦

وقد ذكر السيد الطباطبائي في مقام تفصيل صالحات الاعمال لتبيين ثوابهما ، والواو للتفصيل دون الجمع حتى يكون لبيان ثواب المستشهدين من المهاجرين ^(١)

في هذه الآية اتفق المفسرين على معنى حسن الثواب اي الجزاء على الاعمال

٦- قال تعالى : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا) ^(٢)

قال الطبرى يعني بذلك جل شناوه :

(ثواب الدنيا) اي عرض الدنيا ، وهو ما يصيب المعم ادا شهد مع النبي مشهدا ، وامنه على نفسه وذريته وماليه ، وما اشبه ذلك ثوابه بالآخرة ^(٣)

وقد ذكر الطبرسي يعني بقوله (ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها) اي من اراد بجهاده ثواب الدنيا وهو النصيب من الغنيمة نؤته منها فلا ينبغي لاحد ان يطلب بطاعاته غير ثواب الله ^(٤)

وقال البيضاوى : فالمجاهد يجاهد للغنيمة فعند الله ثواب الدنيا والآخرة اي عنده ثواب الدارين فيعطي ما يريده ^(٥)

١- الميزان في تفسير القرآن : الطباطبائى ، ج ٤ / ص ٣٣

٢- النساء ١٣٤

٣- جامع البيان في تأويل القرآن ، الطبرى ، ج ٤ / ص ٣١٨

٤- مجمع البيان في تفسير القرآن ، الطبرسي ، ج ٣ / ص ٢٢

٥- انوار التنزيل وأسرار التأويل ، ص ٦٤٢

وقد ذكر السيد الطباطبائى

ان ثواب الدنيا والآخرة وسعادتها معا انما هو من عند الله سبحانه ، فالتقرب اليه حتى من اراد ثواب الدنيا وسعادتها فأن السعادة لا توجد للإنسان في غير تقوى الله الحاصل بدينه الذي شرعه له ^(١)

والذى يبدو لي ان المفسرين فسروا هذه الآية بطريقة متشابهة وان كان الاختلاف في بعض الالفاظ لكنها تؤدي الى معنى واحد وهو ان ثواب الدنيا والآخرة حاصل بطاعة الله تعالى

١ - الميزان في تفسير القرآن ، الطباطبائي ، ج ٥ / ص ٨٥

الفصل الثالث

موارد الثواب في الصحيفة السجادية

اولا : النصوص

لقد وردة لفظة التثواب في الصحيفة السجادية تسعة عشر مرة منها ما ورد في دعاء واحد ومنها ما ورد في دعائين حيث وردت بصيغ مختلفة وعدد الادعية التي وردت فيها ثلاثة عشر دعاء منها

١ - ومن دعاء له عليه السلام في الاستعاذه حيث يقول : (ونعتذر لك من الحسرة العظمى والمصيبة الكبرى ، واعشقى الشقاء ، وسوء المساب وحرمان الثواب وحلول العقاب ...)^(١)

٢ - ومن دعاء له عليه السلام في الاشتياق الى طلب المغفرة من الله جل جلاله حيث يقول : (اللهم صل على محمد واله ، وارزقني خوض غم الوعيد ، وشوق ثواب الموعود ..)^(٢)

٣ - ومن دعائه عليه السلام لوالده حيث يقول : (... واعذني وذرتي من الشيطان الرجيم ، فأنك خلقتنا وامرتنا ونهيتنا ، ورغبتنا في ثواب ما امرتنا ، ورهبتنا عقابه ...)^(٣)

٤ - ومن دعاء له عليه السلام في الشكر حيث يقول : (حتى فأن شكر عبادك الذي اوجبه عليه ثوابهم وعظمت عنهم جزائهم امر ملوكوا استطاعة الامتناع منه دونك فكافيتهم)^(٤)

٥ - ومن دعائه عليه السلام لوداع شهر رمضان حيث يقول : (اللهم ارزقنا خوف عقاب الوعيد ، وشوق ثواب الموعود ، حتى نجد لذة ما ندعوك به كآبة ما نستجيرك منه ...)^(٥)

٦ - ومن دعاءه عليه السلام في مكارم الاخلاق ومرضى الافعال حيث يقول : (.... واجزي من هجرني بالبر واتيب من حرمك بالبدل ، واكافي من حرمك بالصلة ...)^(٦)

١ - الصحيفة السجادية الكاملة ، للأمام زين العابدين ، د/٨٠/ص ٤

٢ - م. ن ، ٩٥ / ص ٤

٣ - م. ن ، ٢٥٥ / ص ١٠٦

٤ - م. ن ، ٣٧٥ / ص ١٤٣

٥ - م. ن ، ٤٥٥ / ص ١٧٩

٦ - م. ن ، ٢٠٥ / ص ٨٣

ثانيا : السياق

بعد ان عرضنا النصوص التي تحدثت عن لفظة الثواب في الصحيفة السجادية وهي على النحو التالي :

١ - ومن دعاء له عليه السلام في الاستعاذه حيث يقول : (ونعوذ بك من الحسرة العظمى والمصيبة الكبرى ، وانشقى الشقاء ، وسوء المساب وحرمان الثواب وحلول العقاب ...)^(١)

فأقوال الشارحين فيه هو :

فقال السيد علي خان الشيرازي (ت ١١٢٠ هـ)

(المراد بسوء المساب وحرمان الثواب : اي التأسف الذي يلحد الانسان في الدار الاخرة على التفريط في اكتساب الاعمال الصالحة في دار الدنيا عند مشاهدته لثواب والعقاب)^(٢)

وقال محمد بن دارابي (ت ١٣٧٩ هـ)

(المراد بسوء المساب اي سوء المرجع وحرمان الثواب في قوله عليه السلام يعني عدم الطاعة)^(٣)

وقد بين الامام محمد الحسيني الشيرازي (ت ١٤٢٢ هـ)

(بأن سوء المأب اي الرجع ، بان يكون ذهابنا الى الاخرة ذهابا سينا وحرمان الثواب بان نحرم عن الثواب في الاخرة لعدم العمل الصالح لنا في الدنيا)^(٤)

١ - الصحيفة السجادية الكاملة ، لامام زين العابدين ، ٨٥ ، ص ٦

٢ - رياض السالكين ، السيد علي خان الحسيني الشيرازي ، ج ٢ / ص ٣٩٧

٣ - رياض العارفين ، محمد بن محمد دارابي ، ج ١ / ص ١٣٢

٤ - شرح الصحيفة السجادية ، للامام محمد الحسيني الشيرازي ، ج ١ / ص ٧٨

٢ - ومن دعاء له عليه السلام في الاشتياق الى طلب المغفرة من الله جل جلاله
(اللهم صل على محمد واله ، واجعل همسات قلوبنا وحركات اعضائنا ولمحات اعيننا ولهجات السنن
في موجبات ثوابك حتى لا تفوتنا حسنة لنستحق بها جزائك)^(١)

فقد ذكر السيد علي خان الشيرازي

ان الهمس : اخفاء اي ما تخفيه القلوب ، وحركات اعضائنا الاعضاء جمع عضو ، ولمح البصر امتد الى الشيء ولمح اليه لمح ، واللهجة في اللغة ، في موجبات ثوابك اي ما يوجب به الاعمال الصالحة (٢)

وقال محمد بن محمد الدارابي

الهمس : هو الصوت الخفيف الذي لخاته كأنه لا يخرج من الفم ، ولمحات اعيننا : اللمح اذا ابصره بنظر خفيف ، واللهجة اللسان قيل طرفة وقيل اللغة ، في موجبات ثوابك : حتى لا تفوتنا حسنة الا نتركها نستحق بها جزاءك ولا تبقى لنا سينة الا نتركها (٣)

وقال الامام محمد الحسيني الشيرازي

الهمس هنا الكلام الخفي مؤيد بذلك قول محمد بن محمد الدارابي ولمحات اعيننا : اللمحۃ النظرۃ ، ولهجات السننا اي لغاتنا وكلماتنا في موجبات ثوابك حتى لا يصدر عنا شيء : الا وهو يوجب ثوابك وناتي بكل حسنة ممكنة بقلوبنا وجوارحنا (٤)

١- الصحيفة السجادية الكاملة ، للامام زين العابدين ، ٩٦/ص ٨٤

٢- رياض السالكين ، علي خان الشيرازي ، ج ٢/ص ٤١٩

٣- رياض العارفين ، محمد بن محمد الدارابي ، ج ١/١٦٣

٤- شرح الصحيفة السجادية ، محمد الحسيني الشيرازي ، ج ١/ص ٨١

٣- ومن دعاءه عليه السلام لوالده

(.... واعذني وذرتي من الشيطان الرجيم ، فانك خلقتنا وامرنا ونهينا ورغبتنا في ثواب ما امرنا ، ورهبنا عقابه) (٥)

فقد بين السيد علي خان الشيرازي

الفاء في قول فأنك التعليل طلب الاعادة ، وعائد الموصول من قوله (ما امرتنا) محنوف اي ما امرتنا به ، والضمير من عقابه اما عائد الى قوله ما امرتنا بأعتبر مخالفة او الى ما دل عليه سياق الكلام ، اي عقاب ما نهيتنا عنه ^(٢)

وقال محمد بن محمد الدارابي

يعني بقوله او رغبتنا في ثواب ما امرتنا اي حرضتنا في ثواب ما امرتنا به ورهبتنا عقابه ، من الترهيب وهو مقابل الترغيب اي خوفتنا عقاب ما نهيتنا عنه ^(٣)

وقد اضاف الامام محمد الشيرازي

(بانك خلقتنا وامرنا) هنا الامر بالواجبات ، ونهيتنا عن المحرمات ، ورغبتنا في ثواب ما امرنا ، ورهبتنا اي خوفتنا عقابه لترك الاوامر ^(٤)

١- الصحيفة السجادية الكاملة ، للامام زين العابدين ، د ٢٥٥ / ص ١٠٦

٢- رياض السالكين ، علي خان الشيرازي ، ج ٤ / ص ١٠٩

٣- رياض العارفين ، محمد بن محمد الدارابي ، ج ١ / ص ٣٢٨

٤- شرح الصحيفة السجادية ، محمد الحسيني الشيرازي ، ج ١ / ص ١٨٥

٤- ومن دعاءه عليه السلام في الشكر

(..... حتى كان شكر عبادك الذي اوجبت عليه ثوابهم وأعظمت عنه جزائهم ، امر ملوكوا استطاعة والامتناع منه دونك فكافيتهم) ^(٥)

فقد ذكر السيد علي خان الشيرازي ان المراد من قوله عليه السلام

هو مجازاته اليسر من الطاعة بالكثير من الثواب ، لأنه يعطى بالعمل في أيام معدودة نعما في الآخرة
غير معدودة)^(٣)

وقال محمد بن دارابي

وتثبيت على قليل ما تطاع : اي بقليل ما تطاع فيه تعطى الثواب ، يعني الزمتهم الثواب واجب الجزاء
حتى كأنهم مالكون للشك لا انت مالكهم ، مكافيتهم بفعلهم احسن الجزاء)^(٣)

وقال الامام محمد الشيرازي

(والشك لله تعالى عن العبد اثابته ، اي عطاء الثواب وعظمت عنه جزائهم اي جازيتهم لان اعطيتهم
على شكرهم ثوابا)^(٤)

-
- ١- الصحيفة السجادية الكاملة ، للإمام زين العابدين ، ٣٧٥/ص ٤٣
 - ٢- رياض السالكين ، علي خان الشيرازي ، ج ٥/ص ٩٣
 - ٣- رياض العارفين ، محمد بن محمد الدارابي ، ج ١/ص ٦٦
 - ٤- شرح الصحيفة السجادية ، محمد الحسيني الشيرازي ، ج ١/ص ٢٧٥
 - ٥- ومن دعاءه عليه السلام لوداع شهر رمضان

(اللهم ارزقنا خوف عقاب الوعيد وشوق ثواب الموعود حتى نجد لذة ما ندعوك وكأبة ما نستجيرك
منه)^(١)

فقد بين السيد علي خان الشيرازي ان معنى قوله عليه السلام : اي اعطنا الشيء الموعود به وجه
يقتضي ثوابا)^(٢)

وقال محمد بن محمد دارابي ان معنى قوله عليه السلام (شوق ثواب الموعود اي الثواب الموعود للصائمين في شهر رمضان او الاعظم)^(٣)

وقد ذكر الامام محمد الشيرازي ان المراد من قوله عليه السلام (وشوق وثواب الموعود ، اي ثواب الشيء الذي وعدت عليه الثواب ، حتى نجد لذة ما ندعوك به فأن الخائف يجد لذة الطلب لانه يعلم النتائج)^(٤)

١- الصحيفة السجادية الكاملة ، للامام زين العابدين ، ٤٥٥/ص ١٧٩

٢- رياض السالكين ، علي خان الشيرازي ، ج ٦/ص ١٨٧

٣- رياض العارفين ، محمد بن محمد الدارابي ، ج ١/ص ٤٦٦

٤- شرح الصحيفة السجادية ، محمد الحسيني الشيرازي ، ج ١/ص ٣٣٢

٦- ومن دعاه عليه السلام في مكارم الاخلاق ومرضى الافعال

(.. واجزي من هجرني بالبر ، واثيب من حرمني بالبذل ، واكافي من قطعني بالصلة ...)^(١)

فقد ذكر السيد علي خان الشيرازي

(اثابه ، يتبه ، جازه على صنعه ، والاسم الثواب يكون في الخير والشر والاول اكثـر)^(٢)

وقد ذهب محمد بن محمد دارابي الى ان (اثيب من حرمني بالبذل ، متعلق بـ(اثيب) اي اجزي بالبذل والعطية من حرمني ولم يعطني شيئا)^(٣)

وقد بين الامام محمد الحسني الشيرازي ان معنى (واثيب من حرمي بالبذل) : بان اعطي ثواب
الحرمان وجزاءه بان البذل لذلك الانسان ^(٤)

من خلال ما تناولته من شروح الصحيفة السجادية للعديد من الادعية تبين اتفاق الشارحين في بيان
معاني الادعية بصورة قريبة من بعضها وان كان الاختلاف في بعض الالفاظ لكنها جميعها تؤدي الى
معنى واحد

-
- ١- الصحيفة السجادية الكاملة ، للأمام زين العابدين ، ٢٠٥
 - ٢- رياض السالكين ، علي خان الشيرازي ، ص ٣٣٢
 - ٣- رياض العارفين ، محمد بن محمد الدارابي ، ص ٢٤٦
 - ٤- شرح الصحيفة السجادية ، محمد الحسيني الشيرازي ، ص ١٤٢

الخاتمة

خلاصة البحث

- ١ - تناولت في الفصل الاول مفهوم الثواب في اللغة والاصطلاح وانتهيت الى ان الثواب هو العسل ، النحل ، والجزاء اي ما يرجع الى الانسان من جزاء اعماله
- ٢ - بعد الاطلاع على مفهوم الثواب في اللغة والاصطلاح عند معظم العلماء لاحظت انه ليس هناك اختلاف بين العلماء في تعريف الثواب سواء في اللغة او الاصطلاح فجميعها ادت الى نفس المعنى وهو الجزاء
- ٣ - وفي الفصل الثاني فقد بينت الآيات التي وردت فيها مفردة الثواب ثم قمت بتفسير بعضها عند اربعة مفسرين من السنة والشيعة وبعد الانتهاء من تفسير الآيات تبين انه لا يوجد اختلاف بين المفسرين في تفسير مفردات الثواب الا بعض الاضافات من قبل بعض المفسرين
- ٤ - وبعد ان انتهيت من بيان الموارد القرآنية لمفهوم الثواب تناولت في الفصل الثالث موارد لفظة الثواب في الصحيفة السجادية وتبيان اتفاق المفسرين في بيان مفهوم الثواب في العديد من الادعية

المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم
- ٢- انوار التنزيل واسرار التأويل ، القاضي ناصر الدين ابي سعد البيضاوي ، ت ٧٣١ ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط ١٤٢٤-٢٠٠٣
- ٣- بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي ، ت ٨١٧ ، تحقيق الاستاذ محمد علي النجار ، المكتبة العلمية بيروت ، لبنان ، ط ٢
- ٤- التعريفات ، السيد ابي الحسن علي بن محمد الجرجاني ت ٨١٦ ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
- ٥- جامع البيان في تأويل القرآن ، لابي جعفر محمد جرير الطبرى ، ت ٣١٠ ، تحقيق محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
- ٦- رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين ، السيد علي خان الحسيني الشيرازي ، ت ١١٢٠ ، مؤسسة النشر الاسلامي ، ط ٨
- ٧- رياض العارفين في شرح صحيفة سيد الساجدين ، محمد بن محمد دارابي ، ت ١٣٧٩ ، تحقيق حسين دركاھي ، دار الاسرة ، ط ١٤٢١-١٣٧٩
- ٨- شرح الصحيفة السجادية ، الامام محمد الحسني الشيرازي ، ت ١٤٢٢ ، دار العلم بيروت - لبنان ، ط ٥ ، ١٤٢٣ - ٢٠٠٣ م
- ٩- الصحيفة السجادية ، الامام زین العابدین عليه السلام
- ١٠- القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي ، ت ٨١٧ ، تحقيق ابو الوفاء نصر المصري الشافعي ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط ١٤٢٥-٢٠٠٤
- ١١- كتاب العين ، الخليل ابن احمد الفراهيدي ، ت ١٧ ، تحقيق الدكتور عبد الحميد الهنداوي ، بيروت - لبنان ، ط ١٤٢٤-٢٠٠٣
- ١٢- كشاف اصطلاحات الفنون ، الشيخ محمد بن علي التهانوي ، ت ١١٥٨ ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط ١
- ١٣- لسان العرب ، ابن منظور ، ت ٧١١ ، تحقيق امين محمد عبد الوهاب ، دار احياء التراث العربي ، بيروت - لبنان
- ١٤- مجمع البحرين ، فخر الدين الطريحي ، ت ١٠٨٥ ، تحقيق احمد الحسيني
- ١٥- مجمع البيان في تفسير القرآن ، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، ت ٥٤٨ ، تحقيق هاشم الرسولي المحللطي دار احياء التراث العربي ، بيروت - لبنان

- ١٦ - معجم مقاييس اللغة ، أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا ، ت ٣٩٥ ، تحقيق ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٠- ١٩٩٩
- ١٧ - مفردات الفاظ القرآن ، الرااغب الاصفهاني ، ت ٤٢٥ ، تحقيق صفوان عدنان داودي ، دار القلم ، دمشق
- ١٨ - الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي ، تحقيق ايد باقر سلمان ، مؤسسة التاريخ العربي بيروت – لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٧- ٢٠٠٦